علاقة البيئة المدرسية بتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة

إعداد

أمل محمد ناجي القحطاني

مدير نطاق بوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة

مقدمة:

تُعد سنوات الدراسة هي الفترة التي يتم فيها إعداد أجيالٍ متعلمة وقادرة على الاعتماد على ذاتها والنهوض بمجتمعها وأمتها، فالهدف الرئيس من المدرسة هو تعليم الطلاب وإكسابهم بعض المهارات الأساسية اللازمة ليكونوا قادرين على التكيف مع البيئة المحيطة بهم، لذلك فإن البيئة المدرسية وكل ما يتعلق بها هي أحد المكونات الأساسية للمدرسة التي تساهم بشكل أساسي في تحقيق ذلك.

والبيئة المدرسية هي تلك البيئة التي تقدم برامج تعليمية وتربوية نوعية من أجل إكساب المتعلمين الخبرات والمعلومات لمواكبة التطورات التي تحدث على صعيد الحياة، ومن أجل التعايش مع الآخرين ويتم ذلك من خلال التركيز على المهارات الأساسية اللازمة لهم لتمكنهم من مواجهة التطور الهائل الذي يجتاح شتى مناحي الحياة والذي أدي إلي ظهور مشكلات معقدة تحتاج إلى اتخاذ قرارات صائبة بشأنها.

ومن خلال تعريف البيئة لمدرسية نجد أنه يجب أن تكون تلك البيئة متكاملة فمتى ما وجدت الإدارة الناجحة والمعلمين الأكفاء وإتباعهم للأساليب العلمية لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب والمنهج الجيد والمبنى المتكامل من حيث الإعداد والتجهيز وتوفير مصادر التعلم التي تحوي بين جنباتها الكتب والتقنية المتطورة، بالإضافة إلي البرامج التطبيقية للوصول إلي مخرجات تعليمية متميزة، ويقصد بهذه المخرجات الطلاب الذين يتلقون ويتفاعلون مع العملية من أجل تنمية مهاراتهم وزيادة قدراتهم علي اتخاذ القرار.

وعلي ذلك فإن هذا البحث يهدف إلي إلقاء الضوء علي علاقة البيئة المدرسية بتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

أولاً: المشكلة البحثية

تُعد إستراتيجية تطوير التعليم، ترجمة واقعية لطموحات القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة، في إيجاد منتج تعليمي نوعي، يستطيع مواكبة المتغيرات العالمية المتسارعة، وخطوط واضحة المعالم ترسم مستقبل الأجيال، ونقطة تحول نوعي في التعليم ومقوماته ومخرجاته، من خلال مختبرات الابتكار وجلسات العصف الذهني، ومشاركة عناصر الميدان التربوي كافة، وتطوير المناهج وطرق التدريس وتعزيز الهوية الوطنية والمحافظة على مكانة اللغة العربية.

وفي قراءة متأنية لخطة تطوير التعليم حتى ٢٠٢١ نجد أنها ضمت عدداً من المبادرات التي طالت في مضمونها قلب الاحتياجات الفعلية لتعليم الأبناء، وجمعت جوانب وعناصر العملية التعليمية، في قالب متناسق ركز على نوعية تعليم الطالب، وتأهيل المعلم وفق نظم عالمية رفيعة المستوى، وعالجت في ماهيتها مواطن الخلل، وعززت نقاط القوة في منظومة التعليم الإماراتي.

وعلى ذلك فإنه يمكن صياغة المشكلة البحثية في التساؤل التالي:

ما مدي قدرة البيئة المدرسية بدولة الإمارات العربية المتحدة علي استخدام الأساليب العلمية وتوفير المقومات الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بهدف الوصول إلى مخرجات متميزة تتناسب والتطورات المذهلة التي وصل إليها العلم في العالم؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنها تتطرق لإلقاء الضوء على أهمية البيئة المدرسية في بتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي، حيث أن البيئة المدرسية هي تلك البيئة التي تقدم برامج تعليمية وتربوية نوعية من أجل إكساب المتعلمين الخبرات والمعلومات لمواكبة التطورات التي تحدث على صعيد الحياة، ومن أجل التعايش مع الآخرين ويتم ذلك من خلال التركيز على المهارات الأساسية اللازمة لهم لتمكنهم من مواجهة التطور الهائل الذي يجتاح شتى مناحي الحياة والذي أدي إلي ظهور مشكلات معقدة تحتاج إلى اتخاذ قرارات صائبة بشأنها.

ثالثا: أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيس للبحث فى التعرف علي علاقة البيئة المدرسية بتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى بعض الأهداف الفرعية، وهى:

١- التأصيل النظري لمفهوم البيئة المدرسية ومكوناتها.
٢- التأصيل النظري لماهية اتخاذ القرار وعناصره.
٣- التعرف على اتجاهات وآراء بعض المعلمات والمعلمين بدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه موضوع البحث من خلال الدراسة الميدانية.

رابعاً: تساؤلات البحث

التساؤل الأول:

ما مدي توفر مقومات البيئة المدرسية الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

التساؤل الثاني:

ما مدي إتباع المعلمين للأساليب العلمية لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

خامساً: منهج وأدوات البحث

المنهج الوصفي: حيث يتم تحديد وتأصيل المفاهيم النظرية الأساسية المرتبطة بموضوع البحث، وذلك بالاستعانة بمختلف المراجع، والدوريات لاستخلاص الأفكار.

وقد تمثلت الأداة الرئيسية للبحث في استبانه تحتوي بعض المحاور التي تعكس متغيرات الدراسة.

سادساً: حدود البحث

الحدود الموضوعية: تم تناول مقومات البيئة المدرسية الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب والمتمثلة في: الإدارة الناجحة، والمعلمين الأكفاء، وإتباع الأساليب العلمية، والمنهج الجيد، والمبنى المتكامل من حيث الإعداد والتجهيز، وتوفير مصادر التعلم التي تحوي بين جنباتها الكتب والتقنية المتطورة، بالإضافة إلي البرامج التطبيقية.

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة من شهر مايو إلي شهر يونيو ٢٠١٨.

سابعاً: مصطلحات البحث

البيئة المدرسية: هي تلك البيئة التي تقدم برامج تعليمية وتربوية نوعية من أجل إكساب المتعلمين الخبرات والمعلومات لمواكبة التطورات التي تحدث على صعيد الحياة، ومن أجل التعايش مع الآخرين ويتم ذلك من خلال التركيز على المهارات الأساسية والمهارات العصرية التي تؤدي للوصول إلى بعض المهارات العقلية مثل: التفكير، وجمع المعلومات التي تفيد في حل المشكلات، وكل هذه النشاطات تكون في جوٍ يسوده المتعة والنشاط لتحفيز الطلاب على التعلم وتحمل الصعاب للحصول على المعلومات.

مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب: عبارة عن عملية عقلية مخططة ومنظمة، تعتمد علي المفاضلة بين جميع البدائل والحلول المطروحة لحلِ موقف، أو مشكلة ما، أو حالة من اللا توازن؛ لاختيار أنسب الحلول للوصول إلى الهدف اعتماداً على المعلومات الأولية المدروسة، وانتهاجاً لمهارات التشخيص، واستحضار جميع البدائل الممكنة وتقييمها، واختيار البديل النسب، ثم تقويم نتائج القرار المُنتقى وتقييمه.

ثامناً: الإطار النظري والمفاهيمى للبحث

أ- مفهوم البيئة المدرسية وعناصرها:

البيئة المدرسية هي تلك البيئة التي تقدم برامج تعلميه وتربوية نوعية من أجل إعداد متعلمين دائمي التعلم لأجل اكتساب المعرفة والاستعداد للتطورات الحياتية ولتحقيق الذات والعيش مع الآخرين، من خلال التركيز على المهارات الأساسية والمهارات العصرية للوصول إلى المعلومات والمهارات العقلية التي تشمل التفكير ومهارات توظيف المعلومات لحل المشكلات وإنتاج المعرفة في جو يسوده المتعة والنشاط وتعمل هذه المدرسة بنظام اليوم المدرسي الكامل وتفعيل دور البيت والأسرة في المدرسة وتسعى للانفتاح على المجتمع بكل قطاعاته وتعمل على إكساب الدارسات الخبرات والمهارات الحياتية المختلفة ووضعها موضع التطبيق كما تولي المدرسة عناية خاصة بالجانب التربوي وغرس مجموعة من القيم الراقية لدى الدارسين(**الخميسي، ٢٠٠٠**).

ولا يقتصر مفهوم البيئة المدرسية على المكان الذي يتلقى فيه الطلبة العلوم المختلفة فقط، بل على مجموع العوامل والشروط النفسية، والتعليمية، والاجتماعية التي تشكل سوياً البيئة المدرسية، فالمكان أول عناصر تلك البيئة، فيما يشكل الأسلوب التعليمي،

والنظم التربوية والتعليمية الشق الآخر من تلك البيئة، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد وحسب، بل إن نتيجة تفاعل الطلبة مع المعلم أو المدرب، وطريقة فهمهم للدروس من أكثر من منظور، تعد جزءاً مهماً من مفهوم البيئة المدرسية أيضاً.

والبيئة المدرسية هي: مجموع العوامل المادية والبشرية التي تؤثر في تعلم الطالب ومستوى تحصيله.

وهي: المحيط التعليمي القائم على البيئة المادية كمباني الجامعة أو المدرسة، والعوامل البشرية، منها: الأستاذ ، والطالب المتلقي، إلى جانب المادة الدراسية، ومستوى التفاعل بين الطالب والمعلم، والمخرج التعليمي(http://mawdoo3.com/) .

ويعد تعريف البيئة المدرسية أحد المكونات الأساسية لمفهوم الإبداع والموهبة ومن الأهمية بمكان إن نميز بيئة مدرسية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية بيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتغير الذي قد يكون طوعيا أو مفروضاً من الخارج ويتشكل المناخ المدرسي من مجموع المتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تحكم العلاقة بين الإطراف ذات العلاقة بالعملية التربوية داخل المجتمع المدرسي وخارجه.

(http://www.alayam.com/alayam/Variety/134131/News.html)

ومن صفات البيئة المدرسية الناجحة **(العدلوني، ٢٠٠٠)**:

- الانفتاح على الخبرات والتحديات الخارجية لتطوير قدرات الطلاب بشكل مستمر، وترحيبها بالتطوير والتغيير والتجديد باستمرار.
- الإثارة والتشجيع والمحفزات التي تساعد الطلاب على تلقي المعلومات وترسيخها وحب المدرسة.
- امتلاك الإدارة الناجحة والمعلمين الأكفاء القادرين على توصيل المعلومات للطلاب وتشجيعهم على الدراسة وحب التعلم.
- امتلاك المنهاج التعليمي الجيد والقوي؛ لأن الطالب يعتمد بشكلٍ أساسي على منهاج المدرسة في التعلم وعندما يكون هذا المنهاج ضعيفاً ولا يلبي متطلبات العصر فإن الطالب يخرج من المدرسة ضعيفاً وغير قادر على التكيف مع البيئة المحيطة والتطور العالمي، كما أن امتلاك المبنى متكاملاً من حيث توفر جميع المرافق التي تساعد الطالب مثل المرافق الصحية والساحات والملاعب وقاعات التدريس الملائمة والمحضرة لتقديم الحصص تزيد من نجاح البيئة المدرسية وتحقيق النتائج المرجوة.
- امتلاك البرامج التعليمية المتطورة التي تحفز الطالب على الإبداع والتقدم بدافعية، مثل شبكة الإنترنت وبرامج الحاسوب المتطورة، كما أن اكتشاف المواهب يرفد المدرسة بالمزيد من السمعة الطيبة.
- امتلاك أساليب التعليم الحديثة والمتطورة التي تتناسب مع مقتضيات العصر ومراعاة الفوارق الفردية بين الطلاب للتمكن من توصيل المعلومات بشكلٍ واضحٍ للطلاب وزيادة

فاعليتهم معها، ويقع هذا العمل على عاتق المعلمين والإدارة من ناحية توفير الوسائل التعليمية والمبالغ المالية التي تفيد في تحضير هذه الوسائل.
- استخدام وسائل التعليم المتطورة في تقييم الطلاب للحصول على نتائج شفافة ودقيقة حول مستويات الطلاب.

وتتطلب عملية تطوير البيئة المدرسية لتصبح بيئة إيجابية تعمل علي تنمية مهارات الطلاب التعامل مع العناصر التالية(http://www.mawhopon.net/?p=2259):

١- فلسفة المدرسة وأهدافها: إذا كانت نقطة الانطلاق في أي عمل مبدع تبدأ من وضوح الرؤية والهدف فان المدرسة التي تنمي الإبداع هي التي توفر فرصا لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية والتربوية لمناقشة فلسفة التربية وأهدافها من أجل التوصل إلى قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الإبداع والتفكير لدى الطلاب والمعلمين.

٢- المجتمع المدرسي: ينبغي أن تسود روح الانسجام بين المجتمع المدرسي حتى يصبح مجتمعا متكاملا تسود فيه روح إبداء الرأي ونبوغ الفكرة وتبنيها ، وحتى يمكن تحقيق ذلك لابد من تأكيد المبادئ والقيم التالية:

– تقبل واحترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات.
– تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر.
– ضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء.
– العمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة.

٣- المناخ الصفي : تحدد العمليات والنشاطات التي تتم داخل الصف بدرجة كبيرة ما إذا كانت المدرسة بيئة مناسبة لتنمية الإبداع والتفكير أم لا.

ومن الخصائص التي ينبغي توافرها في الصف المثير للتفكير وتنمية القدرة علي اتخاذ القرار ما يلي **(آل ناجي،٢٠٠٥)**:

– الجو العام للصف مثير بما يحويه من وسائل وتجهيزات وأثاث.
– لا يحتكر المعلم معظم وقت الحصة.
– الطالب هو محور النشاط داخل الصف .
– أسئلة المعلم تتناول مهارات التفكير العليا مثل (كيف ؟ ماذا لو؟ لماذا؟) .
– ردود المعلم على مداخلات الطلاب حاثة على التفكير.

٤- مصادر التعلم: تعد البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم وفرص اكتشاف ما لدى الطلاب الموهوبين من استعدادات واهتمامات بمثابة البنية التحتية لبرامج المدرسة التي تهدف إلى تنمية التفكير والإبداع إذ كيف يمكن اكتشاف طالب لديه استعداد للتفوق والإبداع في مجال من المجالات العلمية دون توفر المختبرات اللازمة والورش وقاعات المحاضرات والمسرح والمرافق الرياضية والمعامل التي يمكن تأدية التجارب والابتكارات فيها ونقيس على ذلك الحاسب الآلي وجميع المجالات الإبداعية.

٥- أساليب التقويم: ويتطلب إدخال أساليب جديدة لتقييم مستوى تقدم الطلاب الموهوبين وإنجازاتهم مثل تقييم المحكمين وتقييم الرفاق والتقييم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها من أدوات القياس والتقييم.

ونظراً لما يمثله المتعلم من دور مهم فى بناء مستقبل الأمة وتطوير المجتمع، تسعى المنظومة التعليمية جاهدة إلى إعداد مواصفات قياسية للمنتج التعليمي الذي يتطلبه المجتمع، وتعرف هذه المواصفات بمعايير جودة واعتماد المتعلم والتي تمثل جميع ما ينبغي أن يعرفه المتعلم ويكون قادرا على أدائه، وفى ضوء ذلك أعدت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد عدة معايير لكل من القيادة المتميزة والمشاركة والمجتمعية والمعلم الفعال وغير ذلك من مجالات المنظومة التعليمية التي تسهم فى استيفاء معايير مجال المتعلم المتميز. ويمكن إيجاز معايير جودة الطالب كمنتج تعليمي فيما يلي **(مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ٢٠٠٤)**:

- مقدرة الطالب في التعبير عن الذات بطلاقة.
- تبني مواقف وقضايا إنسانية.
- المقدرة على التأثير في الآخرين.
- السعي لتنمية قدراته ومهاراته الشخصية.
- التفوق الدراسي من الجانبين التحصيلي والسلوكي.
- امتلاك موهبة أو هواية يمارسها ويسعى لتنميتها.
- المشاركة في المناسبات والفعاليات: الدينية، الوطنية، الرياضية، الفنية والثقافية، الخيرية التطوعية، الاجتماعية.

ب- ماهية اتخاذ القرار وعناصره:

يمثل القرار رأيًا أو موقفًا أو أمرًا تم اختياره من بين مجموعة من البدائل كانت متاحة أمام متخذ القرار، بهدف تحقيق غاية ما أوحل لمشكلة معينة، وهو ضروري لحل المشكلات والتقدم نحو الأهداف، وتعني كلمة "قرار" البت النهائي والإرادة المحددة لصانع القرار بشأن ما يجب وما لا يجب فعله للوصول لوضع معين وإلى نتيجة محددة ونهائية **(السبيعي، ٢٠٠١)**.

ومفهوم صنع القرار لا يعني اتخاذ القرار فحسب، وإنما هو عملية معقدة تتضمن عناصر عديدة، وإن كان الاختيار بين البدائل يبدو نهاية المطاف في صنع القرارات، إلا أن مفهوم اتخاذ القرار ليس قاصراً على الاختيار النهائي، بل إنه يشير كذلك إلى تلك الأنشطة التي تؤدي إلى ذلك الاختيار **(رزق الله، ٢٠٠٢)**.

من التعريفات السابقة لعملية اتخاذ القرار يتضح أن:

١. عملية اتخاذ القرار هي عملية اختيار بين عدة بدائل متاحة لحل مشكلة ما.
٢. أهمية البعد القيمي عند متخذ القرار خاصة تجاه المشكلات البيئية.
٣. لأي موقف أو مشكلة حلول بديلة يجب تحليلها و مقارنتها في ضوء معايير محددة.
٤. يتم اتخاذ القرار من خلال إتباع خطوات تشكل أسلوباً منطقياً في الوصول إلى حل.

ومن العوامل التي تؤثر في عملية اتخاذ القرار **(الزهراني، ٢٠١٠)**:

- **القيم:** للقيم تأثير كبير في اتخاذ القرار ودون ذلك يتعارض مع طبيعة النفس البشرية.
- **العوامل الشخصية**: لكل فرد شخصيته التي ترتبط بالأفكار والمعتقدات التي يحملها والتي تؤثر على القرار الذي سيتخذه، وبالتالي يكون القرار متطابقا مع تلك الأفكار والتوجهات.
- **الاحتياجات البشرية:** لطموحات الفرد وميوله دور مهم في اتخاذ القرار لذلك يتخذ الفرد القرار النابع من ميوله وطموحاته، وقد لا ينظر إلى النتائج أو الحسابات المترتبة على ذلك.
- **العوامل النفسية:** تؤثر العوامل النفسية على اتخاذ القرار، فإزالة التوتر النفسي والحيرة والتردد لها تأثير كبير في إنجاز العمل وتحقيق الأهداف والآمال.

ويكاد يتفق علماء التربية على وجود ما يسمى بدورة القرار، ويقصد بها العملية التي تتضمن: صنع القرار واتخاذه وتنفيذه وتقويمه.

ومهارة اتخاذ القرار، هي عملية معرفية فكرية، تنطوي على مجموعة من الفعاليات العقلية، كالانتباه والإدراك والمبادأة، من أجل تحقيق الهدف المحدد، بعد التعريف بالبديل المطلوب بتأن وروية، لاتخاذ حسم بشأن مشكلة ما، مما يستلزم تحديد المشكلة، واقتراح البدائل والحلول الممكنة، واختيار البديل الأنسب، وإصدار حكم على فعالية القرار الذي تم اتخاذه **(Krasch;Carter,2009)** .

ومن ثم فإن عملية اتخاذ القرار تهدف إلى إصدار حكم معين عما يجب أن يفعله الفرد في موقف ما، وذلك بعد الفحص الدقيق للبدائل المختلفة التي يمكن إتباعها، أو هي

لحظة اختيار بديل معين بعد تقييم بدائل مختلفة، وفقا لتوقعات معينة لمتخذ القرار، وبهذا يعد القرار بمثابة الوسيط بين التفكير والفعل، ويتضمن أي قرار ثلاث عناصر رئيسة وهي؛ الاختبار، والبدائل، والأهداف أو الدوافع**(Wilczynski,2012)**.

وعلى ضوء ذلك فإنه يمكن القول أن عملية اتخاذ القرار عملية متشابكة ومتشعبة التفكير، تتم لاختيار البديل الأفضل لحل مشكلة تواجه سير العمل، بعد الأخذ بالاعتبار المؤثرات والعوامل الاجتماعية والبيئية والفنية..، المستندة على قرارات سابقة والمؤثرة في قرارات لاحقة، وقد تكون مسببة لها، وكل ذلك من أجل الوصول إلى النجاح المنشود في تحقيق الأهداف المرسومة.

وتتمثل مهارات اتخاذ القرارات فيما يلي**(الطائي، ٢٠٠١)** :

١) القدرة على تحديد معايير اتخاذ القرار: وتعني القدرة على تحديد المحكات التي يعتبرها متخذ القرار مهمة بالنسبة للقرار، ويحدد المعايير التي على أساسها سيتخذ قراره، وما يعنيه ذلك من الوقوف على مدى إسهام القرار في حل المشكلة، والإمكانيات المادية والبشرية والفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ القرار، الآثار الجانبية المترتبة على تنفيذ هذا القرار.

٢) القدرة على توليد البدائل: وتعني القدرة على اقتراح عدد من الحلول لهذه المشكلة، من خلال استعراض المعلومات واستخلاص النتائج وتحديد الآثار المترتبة على هذه النتائج.

٣) القدرة على وزن البدائل وتحديد أفضلها: وتعني القدرة على أن يفكر متخذ القرار في كل بديل، ويحدد مدى جودة وفائه بالمعايير التي تم تحديدها، ويفحص مزايا وعيوب كل بديل، ويحدد الآثار المترتبة على اختياره، ومدى إمكانية تنفيذه، ومدى ملائمة الوقت، والأخذ به كحل للمشكلة، وترجيح أحد البدائل واختياره باعتباره القرار الأفضل.

٤) تحديد وتقويم نتائج القرار: ويقصد بها الأساليب التي تتعلق بتحديد النتائج المترتبة على القرار، والمشاركة في تنفيذه، وتحديد الإيجابيات والسلبيات المرتبطة به، والاستعانة بالزملاء وذوي الخبرة في تقويمه، وتحديد الدروس المستفادة من مواجهة المشكلة وحلها.

ومن أهم أساليب تنمية مهارات اتخاذ القرار لدي الطلاب ما يلي **(القذافي،٢٠١٣)**:

- اختيار الإستراتيجية أو الأسلوب المناسب: للقضية المطروحة في الموقف التعليمي التعلمي، وزيادة دافعية الطلاب نحو الإبداع والتعامل النشط مع المشكلات، وتنمية قدراتهم في إنتاج أفكار جديدة غير مألوفة، وتحليل ونقد الأفكار، والمواقف التي قد تساعدهم في اتخاذ القرار.

- تفعيل استخدام الأنشطة الإثرائية: بحيث يتم تعلم مهارات الحياة المختلفة مثل مهارات تحمل المسؤولية، والحوار، واتخاذ القرار، وكذا تفعيل الجانب العملي التطبيقي للدرس لتوظيف المعارف والمهارات؛ لتلبية حاجات المتعلمين.

- عرض أشكال ورسوم توضيحية: كمقدمات تساعد المشاركين على فهم المشكلة والمشاركة الفاعلة في تحديدها وحلها.

- مناقشة المتعلمين: ويتم ذلك في كل خطوة يتقدمون فيها من مراحل القرار.

- إتاحة التأمل المتعمق للطلاب في جوانب المشكلات المطروحة من خلال إشباع حاجاتهم المتمثلة في حب الاستطلاع، والاستقلال، والأصالة والمرونة، والطلاقة الفكرية، والمبادأة، وحب المغامرة، والقدرة على التعلم، والثقة بالنفس، والتفكير من خلال المجموعة.
- تنمية التبصر والتفكير التأملي والإبداعي لدى الطلاب من خلال حل أنشطة أوراق العمل وما تضمنها من قضايا نفسية.
- إثراء أذهان الطلاب بالأفكار الجديدة والتي تدفعهم للمناقشة والتساؤل ومحاولة التعبير عما يجول بأذهانهم دون خوف أو تردد.
- استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، والربط والتفسير، والتحليل والاستنباط والاستقراء، وزيادة وعي الطلاب بالمشكلات والتحديات الموجودة في بيئتهم، والسعي إلى حلها، وتنمية مهاراتهم في توليد الأفكار، وصياغة المشكلات وتحديد جوانب التناقض فيها، ومنحهم فرصة لاختيار البدائل المناسبة والمفاضلة بينها من خلال الخبرات المتنوعة الإضافية للمحتوي؛ ومن ثم اتخاذ قرارات مناسبة لحل المشكلة التي تواجههم.

تاسعاً: الدراسة الميدانية

أ- مجتمع وعينة الدراسة الميدانية:

بهدف استكمال الدراسة النظرية تم القيام بدراسة ميدانية علي المعلمات والمعلمين بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتم أخذ عينة عشوائية بسيطة، وتم توزيع استمارات الاستبيان الكترونياً على الانترنت (Google Drive)، وتم تجميع ٨٧ استبانه صالحة للتحليل الإحصائي، ويوضح الجدول التالي الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة:

جدول (١) الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة الميدانية

الخصائص الديموجرافية	البيان		
النوع	ذكر	أنثي	
	٣٩	٤٨	
المؤهل العلمي	ماجستير ودكتوراه	مؤهل عالي	
	١٠	٧٧	
العمر	من ٣٠ – أقل من ٤٠	من ٤٠ – أقل من ٥٠	٥٠ فأكثر
	٣٥	٤٣	٩
سنوات الخبرة	من ٥ – أقل من ١٠	من ١٠ – أقل من ١٥	أكثر من ١٥
	١٦	٢٦	٤٥

يبين الجدول السابق تنوع الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة الميدانية والذي يضمن الحصول علي استجابات تعكس جميع آراء واتجاهات المستقصي منهم.

ب- تصميم قائمة الاستبيان:

تم تصميم قائمة استبيان تضمنت مجموعة من العبارات تقيس اتجاهات المعلمات والمعلمين تجاه موضوع الدراسة، وقد صممت الاستمارة على مقياس ليكرت الخماسي، وتكونت من محورين، الأول ويختص بالتعرف علي مدي توفر مقومات البيئة المدرسية الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب، والثاني اختص بالتعرف علي مدي إتباع المعلمات والمعلمين للأساليب العلمية لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب.

ج- اختبار ثبات قائمة الاستبيان باستخدام "معامل كرونباخ ألفا" :

جدول (٢) معاملات الثبات باستخدام "معامل كرونباخ ألفا"

المتغير	عدد العبارات	معامل α
مدي توفر مقومات البيئة المدرسية الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	١٠	%٩٢.٨
مدي إتباع المعلمين للأساليب العلمية لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	١٠	%٩٥.٩

يبين الجدول السابق ثبات جيد جداً لاستمارة الاستبيان ويطمئن إلى استقرار آراء واتجاهات عينة البحث حيث كانت قيم الثبات مرتفعة للغاية.

د- نتائج الدراسة الميدانية لمدي توفر مقومات البيئة المدرسية الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار (الإجابة علي التساؤل الأول):

جدول (٣) نتائج الدراسة الميدانية لمدي توفر مقومات البيئة المدرسية الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار

م	العبارات	المتوسط
١	توافر مناخ تعليمي يشجع على تنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	٤.٠٣
٢	توافر الإمكانات المادية التي تساعد على تنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	٣.٨٥
٣	الأنشطة المدرسية المساندة للمناهج تساعد على تنمية مهارة اتخاذ القرار	٣.٦١
٤	يتعاون مدير المدرسة مع المعلم في وضع استراتيجيات مبتكرة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	٣.٨٢
٥	توجد برامج تطبيقية خاصة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	٣.٨٧
٦	يتم مشاركة الطلاب في حل بعض المشكلات المدرسية	٣.٥١
٧	تشجع الإدارة المدرسية المعلمين على استخدام أساليب إبداعية	٣.٥٤

	في التدريس لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	
٨	يتم عمل حالات تمثيل أدوار لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	٤.١٠
٩	تتعاون الإدارة المدرسية مع مراكز للبحوث والدراسات من أجل تنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	٣.٦٢
١٠	التعاون مع أولياء الأمور في حل مشكلات الطلاب مما يعمل علي تنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب	٣.١٤

بالنظر في الجدول السابق نجد أن المتوسط الحسابي لجميع عبارات المحور أكثر من ٣ درجات (المتوسط المرجح)، حيث تباينت درجة الموافقة بين الموافقة بدرجة كبيرة والموافقة بدرجة كبيرة جداً، والمتوسطات ما بين (٤.١٠، ٣.١٤)، مما يعني اتفاق عينة الدراسة على محتواها وبدرجة موافقة كبيرة، مما يعني توفر مقومات البيئة المدرسية الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر المعلمات والمعلمين.

وبذلك يكون قد تم الإجابة علي التساؤل الأول، أي أنه:

تتوفر مقومات البيئة المدرسية الداعمة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة وبدرجة كبيرة جداً.

هـ- نتائج الدراسة الميدانية لمدي إتباع المعلمين للأساليب العلمية لتنمية مهارة اتخاذ القرار (الإجابة علي التساؤل الثاني):

جدول (٤) نتائج الدراسة الميدانية لمدي إتباع المعلمين للأساليب العلمية لتنمية مهارة اتخاذ القرار

م	العبارات	المتوسط
١	التنوع في استراتيجيات التدريس الموجهة نحو مهارات القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار في مجمل أنشطة حياته.	٣.٨٩
٢	اختيار الأسلوب المناسب للقضية المطروحة في الموقف التعليمي للتعامل النشط مع المشكلات لتنمية قدراتهم علي اتخاذ القرار.	٤.١٧
٣	تدريب الطلاب على كيفية جمع المعلومات وتنقيحها وطرح أكبر عدد من البدائل للاختيار واتخاذ القرار.	٤.٠٣
٤	تفعيل استخدام الأنشطة الإثرائية لتعلم مهارات توليد الأفكار وتحمل مسؤولية اتخاذ القرار.	٣.٩٨
٥	عرض أشكال ورسوم توضيحية تساعد على فهم المشكلة والمشاركة الفاعلة في تحديدها وحلها واتخاذ القرار بشأنها.	٤.٠٠
٦	مناقشة الطلاب في كل خطوة يتقدمون فيها من مراحل القرار.	٤.٠٩
٧	السماح للطلاب باختيار المشكلات التي تستحوذ على اهتماماتهم وميولهم؛ مما يحفزهم على اتخاذ القرار بشأنها.	٣.٩٠

٨	إتاحة التأمل المتعمق للطلاب في جوانب المشكلات المطروحة من خلال إشباع حاجاتهم المتمثلة في حب الاستطلاع والثقة بالنفس.	٣.٨٩
٩	تنمية التبصر والتفكير التأملي والإبداعي لدى الطلاب من خلال صياغة المشكلات وتحديد جوانب التناقض فيها.	٣.٨٨
١٠	استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات والربط والتفسير والتحليل والاستنباط وزيادة وعي الطلاب بالمشكلات والتحديات الموجودة في بيئتهم.	٣.٨٠

بالنظر في الجدول السابق نجد أن المتوسط الحسابي لمعظم عبارات المحور أكثر من ٣ درجات (المتوسط المرجح)، حيث تباينت درجة الموافقة بين الموافقة بدرجة كبيرة والموافقة بدرجة كبيرة جداً، والمتوسطات ما بين (٤.١٧، ٣.٨٩)، مما يعني إتباع المعلمين للأساليب العلمية لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر المعلمات والمعلمين.

وبذلك يكون قد تم الإجابة علي التساؤل الثاني، أي أنه:

يتبع المعلمين الأساليب العلمية لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي طلاب مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة وبدرجة كبيرة جداً.

عاشرا: التوصيات

١- ضرورة التنوع في استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس بحيث تكون موجهة نحو مهارات الحياة الأكثر أهمية في شخصية الطلاب من خلال توافر مناخ تعليمي يشجع على تنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب.

٢- ضرورة السماح للطلاب باختيار الأنشطة التي تستحوذ على اهتماماتهم وميولهم؛ مما يحفزهم على تعلم كيفية اتخاذ القرار من خلال أن تكون تلك الأنشطة المدرسية مساندة للمناهج.

٣- ضرورة تدريب الطلاب على كيفية جمع المعلومات وتنقيحها، وطرح أكبر عدد من البدائل لإتاحة الفرصة للاختيار، وإصدار القرار.

٤- ضرورة تعاون مدير المدرسة مع المعلم في وضع استراتيجيات مبتكرة لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب واستخدام أساليب إبداعية في التدريس لتنمية تلك المهارة.

٥- ضرورة تعاون الإدارة المدرسية مع مراكز للبحوث والدراسات ومع أولياء الأمور من أجل تنمية مهارة اتخاذ القرار لدي الطلاب

٦- ضرورة تفعيل استخدام الأنشطة الإثرائية لتعلم مهارات توليد الأفكار وتحمل مسؤولية اتخاذ القرار.

٧- ضرورة تنمية التبصر والتفكير التأملي والإبداعي لدى الطلاب من خلال صياغة المشكلات وتحديد جوانب التناقض فيها.
٨- ضرورة استخدام إستراتيجية تمثيل الأدوار في اختيار الأسلوب المناسب للقضية المطروحة في الموقف التعليمي للتعامل النشط مع المشكلات لتنمية قدراتهم علي إنتاج أفكار غير مألوفة تساعد في اتخاذ القرار.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

–الخميسي، السيد سلامة، **التربية والمدرسة والمعلم، قراءة اجتماعية ثقافية**، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،٢٠٠٠).

– الزهراني، سلطان بن عاشور بن علي، "التفضيل المهني واتخاذ القرار لدي عينة من طلاب الكليات المهنية بجدة، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية،٢٠١٠.

–السبيعي، علي محسن علي، "أساليب التفكير وعلاقتها باتخاذ القرار لدي عينة من من مديري الإدارات الحكومية بجدة، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية،٢٠٠١.

–الطائي، إيمان، السمات الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لطلبة كلية القانون في جامعة بغداد، **رسالة ماجستير**، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد،٢٠٠١.

–العدلوني ، محمد أكرم، "مدرسة المستقبل، الدليل العملي، **ورقة عمل مقدمة إلى ندوة "المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين"**،٢٠٠٠، الدوحة ، قطر.

– القذافي خلف عبد الوهاب محمد، "فاعلية برنامج إثرائي قائم على مفهوم الذات في منهج علم النفس لتنمية مهارات اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية"، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة،٢٠١٣.

– آل ناجي، محمد بن عبد الله، **الإدارة التعليمية والمدرسية، نظريات وممارسات**، (الرياض، دون ناشر،٢٠٠٥).

– رزق الله، راندا سهيل، "فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدي عينة من طلبة الصف الأول الثانوي، **رسالة ماجستير**، جامعة دمشق، سوريا،٢٠٠٢.

ب- المراجع الأجنبية:

- Krasch,Delilah;Carter,Deborah (2009).Monitoring classroom behavior in early childhood: using group observation data to make decisions, Early Childhood Education Journal,vol.36,no.6.
- Wilczynski,Susan (2012).Risk and strategic decision-making in developing evidence-based practice guidelines, Education & Treatment of Children,vol.35,no. 2.

http://www.mawhopon.net/?p=2259
http://www.alayam.com/alayam/Variety/134131/News.html
http://mawdoo3.com/